

خطبة الجمعة بعنوان (الايمان بالغيب) للشيخ أ.د. سعد الخثلان 92

9341 /3/ هـ

سعد الخثلان

الحمد لله مصرف الامور ومقدر المقدور. يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور احمده سبحانه واشكره واتوب اليه واستغفره وهو الغفور الشكور. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع - 00:00:00

وسنة الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون. اتقوا الله حق التقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا - 00:00:30

ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا. عباد الله الحديث في هذه الخطبة عن ركن ركين من اركان الايمان له اثره في حياة الانسان وفي سيره الى الله تعالى وله - 00:00:50

اثر البالغ على قوة ايمان المسلم او ضعفه. انه الايمان بالغيب. واما ايمان الانسان المحسوس المشاهد فلا مزية له فيه. بل يشترك معه في الايمان به الحيوان. فالحيوان لا يدرك الا ما تدركه حواسه. واما الانسان فقد كرمه الله تعالى بالعقل الذي يجعله يدرك ان - 00:01:10

اكبر واشمل من ذلك الحيز الصغير المحدود الذي تدركه الحواس. ان انكار المشاهد المحسوس مكابرة لا يقدم عليها العاقل. ولكن الشأن كل الشأن في الايمان بالغيب. ولذلك اذا بلغ الروح الحلقوم فان الانسان لا ينفعه الايمان ولا ينفعه حينئذ التوبة. فرعون لما ادركه - 00:01:40

والغرق امن ولكن لم ينفعه ايمانه. وكذلك الانسان عندما يرى الملائكة عيانا يؤمن ويتوب ولكن لا ينفع الايمان ولا التوبة وليس للتوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان. لانه عندما يرى الملائكة عيانا عندما تصل الروح الحلقوم فلا فائدة في ذلك - 00:02:10

الايمان لانه ايمان بالمحسوس المشاهد وليس ايمانا بالغيب. وكذلك في نهاية الدنيا قرب قيام ساعة عندما تطلع الشمس من مغربها فيرى الناس هذه الاية الكونية العظيمة ويوقنون بقرب قيام القيامة - 00:02:40

فانهم يؤمنون جميعا ولكن لا ينفع الايمان حين اذ ولا تنفع التوبة حينئذ يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها. وقال قال المفسرون ان المراد بذلك طلوع الشمس من مغربها. وذلك لان الايمان - 00:03:00

والتوبة حينئذ انما هو ايمان بالمشاهد المحسوس والمطلوب من الانسان هو ان يؤمن بالغيب واما الايمان المحسوس فهذا كله يؤمن به بل حتى يشترك معه فيه الحيوان. عباد الله وهذا يبين لنا اهمية - 00:03:20

الايمان بالغيب بالنسبة للمسلم. والمراد بالغيب كل ما غاب عنا علمه في الماضي والحاضر والمستقبل. وفي الزمان والمكان والذات والصفات والمحسوسات وغير المحسوسات من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم - 00:03:40

الاخر والجنة والنار والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره واشراط الساعة وما صحت به الاخبار من الحوادث الماضية والمستقبل المستقبل واخبار الرسل الرسل واممها وما يحصل في اخر الزمان من علامات الساعة واشراطها وغير ذلك - 00:04:00

مما دلت له النصوص من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. عباد الله وفي المعاصرة تقدم مادي هيا للحياة وسائلها وزين

ظاهرها ولم يهداها الى احداثها شعور بان العالم قد انجز شوطا في التقدم المادي وقطع مراحل طويلة في المحسات والمشاهدات -

[00:04:20](#)

ان كان هذا موضع تقدير واحترام لكنه لا يكفي. هذا العصر يدعى بعصر التقدم وعصر السرعة وعصر المدنية علوم هذا العصر

ومادياته قدمت للانسان ادوات كثيرة لكنها لم تعطه قيما كبيرة ولم تمنعه - [00:04:50](#)

اهدافا سامية الاهداف السامية والقيم المحترمة والغايات العليا ليست من وظيفة علوم المادة ولكنها من وظيفة الدين وعلوم الدين.

بندنية اليوم تقوم على تعظيم المادة وعلى حب الدنيا والاستكثار من اللذائذ - [00:05:10](#)

توجيه كل مخترع ومكتشف الى التسابق فيها والتنافس عليها وجمع حطامها يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة وهم

غافلون. ان الصلة بالله والايمان بالغيب لا تكاد تذكر في علومهم او يظهر لها حساب في امورهم - [00:05:30](#)

فالحياة عندهم احساس عارض يمحى في كتلة اللحم والعظم بضع سنين ثم يتلاشى الى الابد. لقد قال اسلاف ضالون ما هي الا حياتنا

الدنيا. نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر. وما لهم بذلك من علم انهم الا يظنون - [00:05:50](#)

بندنية جافة تعلي شأن المادة وتنشد اللذة في هذه الدنيا فحسب ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وورائهم يوما ثقيلا. عباد الله وهذا

يدعو للتأمل في هذا الركن الركيز من اركان الايمان - [00:06:10](#)

وهو الايمان بالغيب. الذي يربط بين حقائق الايمان وانجازات المادة. الايمان بالغيب الذي هو من اخص خصائص الدين ومن ادق عقائد

المؤمنين والذي جعله الله تعالى اول صفة للمتقين في اول سورة من القرآن بعد الفاتحة عندما تفتح المصحف في سورة البقرة

افتتحها الله - [00:06:30](#)

بقوله الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب. فذكر الله تعالى اول صفة من صفات هؤلاء المتقين

انهم يؤمنون بالغيب. الذين يؤمنون بالغيب ويطيعون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون - [00:07:00](#)

عباد الله لقد منح الله بفضله وحكمته الانسان عقلا يعرف به ما غاب عنه بمشاهدة ما هو حاضر عنده يعرف الاشياء بحسه الظاهر كما

يدركها بحسه الباطن. قال بعض اهل العلم اياك ان تنكر شيئا من امور الغيب وعجائب - [00:07:20](#)

القيامة والآخرة بمخالفته قياس ما في الدنيا. فانك لو لم تكن قد شاهدت عجائب الدنيا ثم عرضت عليك قبل المشاهدة لكنت اشد

انكارا لها وفي طبع الادمي انكار ما لم يأنس به. عباد الله الايمان بالغير - [00:07:40](#)

رحمة من الله ونعمة يهبها بفضله لمن اخلص القلب وتحرى الحق ورغب في الهدى انما تنذر الذين يخشون وهم بالغيب واقاموا الصلاة

ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير. انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن - [00:08:00](#)

بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم. انها نعمة من الله تفيض على القلب. يمنحها الله تعالى لهذا الانسان الضعيف المحدود الاجل واسع

الامل من حرم ذلك. فالحياة عنده ناقصة والروح فيه مظلمة - [00:08:20](#)

الايمان بالغيب يؤثر في الحياة تأثيرا عظيما. يورث في القلوب توجهها واقبالا. ينقاد فيها الى الاتباع وتتقلب فيه الحياة الى نور

واستقامة تتفتح فيها الافاق مع رحابة الصدور وطمأنينة النفوس وجلاء الحق ورضا - [00:08:40](#)

يملا الجوارح ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير. بالايمان بالغيب تسلم القلوب من امراضها وتوقى من الشح

والشحناء والكذب والبهتان والمكر والخيانة والقسوة والفوضى. الايمان بالغيب من اعظم بواعث الورع - [00:09:00](#)

والتقوى وحسن التربية الصلاح والاصلاح ليس دافعه الا الايمان بالغيب وخشية الرحمن بالغيب الله من ينصره ورسله بالغيب عباد الله

وان محاولة ادراك ما وراء الواقع بالعقل الانساني المحدود. ومن دون سند الوحي والبصيرة النافذة المهدية. محاولة - [00:09:20](#)

فاشلة بل عابثة انها فاشلة لانها تستخدم اداة لم تخلق لادراك في هذا المجال وعابثة لانها تبدد طاقات العقل التي

لم تخلق لهذا الميدان. ان التمايز بين الناس ليس بادراك - [00:09:49](#)

بالحس فهذا يستوي فيه المؤمن والكافر ويستوي فيه الحصيد والبليد ولكن الشأن كل الشأن انما هو في الايمان بالغيب الذي لم نره

ولم نشاهده اذا قامت عليه الدلائل الصادقة من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذلكم هو الامام - [00:10:09](#)

الذي يتميز به المؤمن عن الكافر لانه تصديق لله مجرد وتسليم لرسوله تام مع اذعان و يقين ورضا بعد علم واستدلال عباد الله والغييب كله سواء منه سواء ما كان منه في الماضي ام في الحاضر ام في المستقبل لا يعلمه الا الله عز وجل - [00:10:29](#)

ومهما بلغت منزلة المخلوق وقوته ومهما كان عنده من الوسائل والاساليب والصناعات فانه لا يستطيع معرفة الغير في علم غيب من خصائص الرب عز وجل. بل ان افضل البشر وسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم - [00:10:54](#)

صاحب المقام المحمود المورود لا يعلم الغيب. وقال الله له قل لا اقول لكم عندي الله ولا اعلم الغيب. وقال عنه وقال له وامره بان يقول ولو كنت اعلم الغيب - [00:11:14](#)

ما استكثرت من الخير وما مسني السوء. ولما وقعت قصة الافك فان النبي صلى الله عليه وسلم قد توقف قد توقف في ذلك. رد الامر الى الله عز وجل وذلك لانه عليه الصلاة والسلام لم يعلم الغيب. تقول ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها من زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:34](#)

يخبر بما يكون في غد فقد اعظم على الله الفريخ. والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله وابراهيم عليه الصلاة والسلام خليل الرحمن افضل الانبياء بعد محمد عليهم الصلاة والسلام جميعا. لما اتته - [00:12:05](#)

والملائكة ولم يعلم بانهم ملائكة قام وذبح العجل. وقالوا ان ارسلنا الى قوم لوط. فلم يعلم بهم ولم يعلم بانهم ملائكة فلم يكن يعلم الغيب وهو افضل الرسل بعد محمد عليه الصلاة عليهم الصلاة والسلام. يعقوب - [00:12:27](#)

عليه السلام اببضت عيناه من الحزن على يوسف وهو في مصر لا يدري ما خبر ابنه يوسف حتى اظهر الله تعالى له يوسف وسليمان عليه السلام سخر الله له الشياطين والريح ما كان يدري عن اهل مأرب قوم بلقيس حتى - [00:12:47](#)

فجاء الهدهد وقال اخذت بما لم تحط به وجئتكم من سبأ نبأ يقين. فهؤلاء الرسل افاضل البشر ما كانوا يعلمون الغيب الا ما اطلعهم الله عليه وكشف لهم خبره. والملائكة عليهم السلام مع قربهم من الله - [00:13:07](#)

قيامهم بوظائفهم التي كلفوا بها لا يعلمون الغيب ايضا. ولما اخبرهم الله تعالى انه جاعل في الارض خليفة. قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك؟ قال اني اعلم ما لا تعلمون. فهم لا يعلمون الغيب ايضا - [00:13:27](#)

فالله تعالى هو المختص بعلم الغيب قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله يقف البشر امام استار الغيب عاجزين قاصرين. مهما بلغت علومهم الارضية. ان اعلم علماء بني ادم ليقفوا مكانه - [00:13:47](#)

لا يدري ماذا سيكون في اللحظة القريبة القادمة؟ ولا يدري هل يترد اليه نفسه؟ ام يذهب فلا يعود فالانسان لا يستطيع ان يعلم علم اللحظة القريبة المستقبلية. ولهذا فمن ادعى انه يعلم علم الغيب - [00:14:09](#)

فانه كاذب فهذا مما اختص الله تعالى به فلا يمكن ان يعلم الغيب الا الله عز وجل او عن طريق الوحي. ولذلك حرم الله تعالى السحر والكهانة والعراقة وما جرى مجراها مما فيه ادعاء لعلم غيري بطرق شيطانية كفرية لما في ذلك من منازعة الرب - [00:14:29](#)

عز وجل في بعض خصائصه لا يمكن معرفة علم الغيب. عن طريق البشر الا بطريق الوحي والوحي قد انقطع واخر الانبياء والرسل هو محمد صلى الله عليه وسلم. فلا يمكن اذا لاحد من البشر ان يعلم الغيب - [00:14:53](#)

لكن اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة. فبالرؤيا قد تعبر بعض الرؤى يكون تعبيرها على تفسير ما قد يقع في المستقبل ان كان هذا التعبير صحيحا ومع ذلك فان الرؤيا - [00:15:13](#)

حتى وان كانت من احذق معبر غاية ما تفيد الظن ولا تفيد القطع واليقين. ويوسف عليه الصلاة والسلام الذي اعطاه الله علم التعبير ومع ذلك قال الله عنه وقال للذي ظن انه ناجي منهما اذكرني عند ربه. ظن - [00:15:33](#)

يوسف مع ان الله اعطاه علم التعبير فكيف بغيره من المعذرين؟ فالرؤيا هي جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة لكن مع ذلك هي غاية ما تفيد الظن ولا تفيد القطع واليقين فالغييب اختص الله تعالى بعلمه قل لا يعلم - [00:15:53](#)

في السماوات والارض الغيب الا الله. قل لا يعلم ما في السماوات والارض الغيب الا الله. فمن ادعى انه يعلم امور الغيب ويعلم ما في المستقبل فانه كذاب اشر اقول قولني هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب

الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لشأنه واشهد محمدا عبده ورسوله والداعي الى جوابه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه - 00:16:51

وسلم وكل محدثة بدعة. عباد الله مسكين من كفر بالغيب ولا يعرف من الموجود الا المحسوس. ويظن ان لا شيء وراء المحسوس انه يضيق بذكر ما وراء المشهود وقل ما يجد الحق الى قلبه سبيلا. الذي لا يؤمن بالغيب يعيش في ضيق وخرج لا امل له في جزاء ولا رجاء له في عدل ولا - 00:17:18

عوض عما يلقاه في الحياة من مصائب. ان في الدنيا من مواقف الابتلاء ما لا يقوى على مواجهته الا من كان في يقينه رجاء الآخرة الركون الى الغيب بالحق ثوابا للمحسن وعقابا للمسيء وابتغاء وجه الله ورضوانه. وان الذي يحرم من هذه النافذة المضیئة -

00:17:44

المريحة ليعيش في عذاب بل في ظلال بعيد. بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد. ان المؤمن موقن بان الامر اكبر ميدانا هو اوسع مدى في الزمان وفي المكان واكبر من ان يدركه وعيه او تلمسه او - 00:18:04

حواسه في عمره القصير المحدود بالايمان بالغيب تصان الطاقة الفكرية عن التبدد والانشغال بما لم تخلق له بل بما لا تقدر عليه. عباد الله وان المؤمنين المؤمنين الذين يؤمنون - 00:18:24

ليتفاوتون في هذا الايمان بالغيب. تفاوتا عظيما. فمن الناس من يؤمن بالغيب وبما اخبر الله تعالى من احوال الآخرة والجنة والنار والبعث والجزاء والنشور لكنما يرى ذلك رأي العين بل من - 00:18:44

من اولياء الله عز وجل ومن عباده المتقين من يؤمن بذلك اعظم مما لو رآه وذلك لان النظر قد يعثره الوهن فقد يرى الانسان الشيء يظنه كذلك ثم يتبين انه متوهم في النظر يرى السراب - 00:19:04

انتبهوا ماء فيتبين انه سراب. فالنظر قد يدركه التوهم. واما ما اخبر الله تعالى به وما اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم فانه حقيقة مطلقة فهم يؤمنون بالغيب اعظم مما لو رآه. ولذلك فان هذا الايمان - 00:19:24

قوي له اثر كبير في سيرهم الى الله عز وجل في تعبدهم في طاعتهم لله سبحانه وتعالى وكلما كان المسلم اكثر واقوى ايمانا بالغيب كلما كان اقوى ايمانا واكثر تعبدا لربه عز وجل - 00:19:44

جاء في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل على الناس بوجهه فقال بينما رجل يسوق بقرة ظربها. بينما رجل يسوق بقرة - 00:20:05

فاعيا اذ ركبها فظربها فالتفتت عليه وقالت انا لم نخلق بهذا انا لم نخلق لهذا وبينما رجل في غنمه اذ عدا الذئب فذهب منها شاة فطلبه حتى كانه استنقذها منه فقال - 00:20:25

الذئب هذا قد استنقذني هذا قد استنقذها مني اليوم فمن لها يوم السبع؟ يوم لا راعي لها غيري. اي عندما تكثر الفتن ويشغل الناس بالفتن فتصير الغنم هملا فتنهبا السباع. فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم - 00:20:45

وذئب يتكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اؤمن بهذا وابو بكر وعمر وما هما وهذا هو موضع الشاهد من هذه القصة فقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عن امور ستقع وان بقرة ستتكلم وان ذئبا سيتكلم. فتعجب الناس فقال عليه - 00:21:05

الصلاة والسلام انا اؤمن بهذا ثم ذكر رجلين من الصحابة عندهم ايمان عظيم بالغيب ولم يكونا موجودا تدان ولم يكونا موجودين في المجلس وهما ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب. قال انا اؤمن بهذا وابو بكر وعمر - 00:21:30

وذلك لان ابا بكر وعمر عندهما من قوة اليقين وقوة الايمان بالغيب ما ليس عند غيرهما من الصحابة. ولهذا كان افضل الصحابة رضي الله تعالى عنهما وارضاهما. فانظر الى هذه المرتبة العلية وهذه المنزلة الرفيعة - 00:21:50

وكيف ان النبي صلى الله عليه وسلم زكى بها ابا بكر وعمر وقال وهما غير موجودين في المجلس انهما يؤمنان بما ذكرت مع كونه

مستغربا وذلك لان ما قاله الله وقاله رسوله صلى الله عليه وسلم حق فالمسلم يؤمن بالغيب - 00:22:10

حتى وان كان ما ذكر له مستغرب وان كان ما ذكر له يستبعده بعقله لكن الله عز وجل على كل شيء قدير فهو مؤمن بان الله على كل شيء قدير. فاذا اخبر الله عن شيء واخبر رسوله صلى الله عليه وسلم عن شيء. فالمؤمن يؤمن به ويسلم بذلك - 00:22:30

وهذه من اعظم ثمار الايمان بالغيب الا فاتقوا الله عباد الله وليحرصوا المسلم على تقوية الايمان بالغيب فان له اثرا كبيرا في رفع مستوى الايمان عنده وفي مستوى تعبده وخشيته لربه عز وجل. الا واكثرنا من الصلاة والسلام على البشير النذير هو السراج المنيب فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته - 00:22:50

لو صلوا على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. وارضى اللهم عن صحابته اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:23:15

وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان. واخدم من خذل دين الاسلام في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ابلي لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعته ويدافع اهل معصيتك. ويأمر فيه بالمعروف وينافي - 00:23:25

عن المنكر وترفع فيه اعلام السنة وتقمع فيه البدعة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى. وخذ بناصيته للبر والتقوى وقرب منه البطانة الصالحة

الناصحة التي تدله على الحق وتعينه - 00:23:45

عليك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات. نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه ما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه ما لم نعلم سبحانه ربك رب

العزة عما يصفون وسلام على - 00:24:05

المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:24:25